

كلمة اللواء الركن انطوان لحد قائد جيش لبنان الجنوبي

بمناسبة تدشين مركز تكريم الشهداء بتاريخ ٦/٤/٢٠٠٠

ايها الحفل الكريم

نحتفل اليوم بتدشين هذا المركز لاحياء ذكرى الذين استشهدوا في ميدان الشرف دفاعا عن الكرامة، وذودا عن الامل والوطن، الذين سلكوا طريق الوفاء والتفاني، ولم ترهبهم المصاعب والمشقات، هؤلاء الذين حملوا السلاح يوم لم تكن للدولة قوة ووجود، حفاظا على الديار ودفاعا عن امنها وسلامتها، فافتدوا بدمائهم الطاهرة ابناء المنطقة الحدودية وجزين. لقد سعينا لكي يكون هذا الموقع، منتزعا لجميع اللبنانيين، لان الشهداء لا يموتون، بل هم احياء خالدون في ضمير الشعب ووجدان الوطن. ومن هذا المنطلق تبدو اهمية اقامة هذا الموقع، احياءا لذكرى شهدائنا الابرار، وتقديرا لتضحياتهم، وتكريما لذويهم، وتأكيذا على التزامنا بالمسيرة التي خطوها بدمائهم. هكذا سيذكرهم الشعب دائما ويذكرهم الوطن.

ايها الاخوة والاخوات والابناء الاحياء،

اذا توقفت الحرب، وعم السلام المنطقة، وتمكنتم من التجول في كل انحاء لبنان، فاني اوصيكم باحترام جميع المراكز المقامة لتكريم الشهداء حتى وان كانت هذه المراكز للشهداء الذين اعتبروا سابقا اعداء لكم. ان كل شخص قد استشهد حسب قناعاته، ولكن الجميع هم لبنانيون ويجب اعتبارهم شهداء الوطن.

ايها الاخوة والاخوات.

ليس بين اي منا على المستوى الشخصي اي خصومة لاي فئة كانت، ولستم من طينة اولئك الذين يدعون الى نبش قبور شهدائنا ولا تحسين الذين استشهدوا دفاعا عن اهلهم وارضهم امواتا، بل احياء في ضمير امتهم خالدون. كنا نرغب ان لا تفشل القمة الاخيرة بين الرئيس كلينتون والرئيس الاسد. ونحن نتمنى ان تستأنف المفاوضات بين سوريا واسرائيل من اجل تحقيق السلام، لان السلام وحده كفيل بضمان الامن للجميع، وهو مطلب المؤمنين والمخلصين اينما وجدوا، ولان من شأن تحقيقه ان يعيد لكل ذي حق حقه، وان يشرع الابواب امام عهد جديد من الرفاهية والازدهار، والعيش الحر الكريم في هذه المنطقة العزيزة من العالم.

وفي حال فشلت محادثات السلام فعلى الدولة اللبنانية، ان تلجأ الى الامم المتحدة، لتبادر مع مجلس الامن الى العمل على تنفيذ القرار 425 وفقا لآلية التنفيذ الواردة في القرار 426 وهكذا لا يعود تنفيذ هذا القرار من مسؤولية لبنان واسرائيل وحدهما، بل يصبح ايضا من مسؤولية مجلس الامن، وبموافقة دولية، بحيث لا يعود ممكنا لاي طرف ان يرفض ذلك. المهم، ان كان في مفاوضات السلام، او في تنفيذ القرارين 425 و 426 ان لا يكون لبنان غير مستعد كما يجب، فيتقدم بملفات غير مدروسة، وي طرح مطالب تعجيزية مستحيلة التحقيق، كاعادة القرى السبع، او اعادة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم، فيصم معظم المعنيين بالحل، آذانهم، ويعتبرون المطالب اللبنانية معقدة وغير قابلة للحل. وطبعاً فان مطالب تعجيزية كهذه المطالب سوف تنسب الى

الشقيقة سوريا، وذلك لافشال الحلول المنتظرة، وتحميل مسؤولية هذا الافشال للبنان وليس لسوريا .اما اذا انسحبت اسرائيل من دون حل متفق عليه، وتمسكت السلطات اللبنانية بالاحكام الصادرة بحق ابناتنا في المنطقة الحدودية التي تسميهم هذه السلطات، بالمتعاملين مع الدولة العدو، فان الامن لن يستتب على طرفي الحدود، ولا في داخل المنطقة الحدودية، وهذا ولا شك سيعود بالويل على لبنان .وفي هذا المقام ، فاني اذكر حلفاءنا الاسرائيليين باني قد اتفقت مع وزير الدفاع السيد موشي ارينز في اوائل العام 1984 ، على ان لا يكون لاسرائيل اي مطمع بارض لبنان، وعلى ان نعمل معا لاحلال الامن والسلام لمصلحة بلدينا لبنان واسرائيل . وحتى الآن لم يتحقق الامن ولم يتحقق السلام، ومع ذلك فانه اذا ارتأت الدولة الاسرائيلية، ان لها مصلحة في الانسحاب من الجنوب من دون اتفاق ومن دون السلام، فهذا سيكون رأبها، وانا لا استطيع الا ان اشكرها على كل المساعدات التي قدمتها لجيش لبنان الجنوبي، وسكان المنطقة الحدودية .كما لا استطيع الا ان اشكر اهالي المدن والقرى الشمالية في اسرائيل الذين اعلنوا استعدادهم لايواء من يرغب من رجال جيش لبنان الجنوبي وسكان المنطقة الحدودية .ولكنني في الوقت ذاته اعرف ان افراد جيش لبنان الجنوبي، واهالي هذه المنطقة، هم مواطنون لبنانيون، ومكانهم الطبيعي هو هنا في قراهم اللبنانية بطبيعة الحال، وانهم لا يرغبون بالجوء الى اي مكان آخر.

ابها الحفل الكريم .

المهم اليوم اننا لا نزال على اعتاب حل ما، ومع ذلك فما يزال الدم اللبناني يراق، ويسقط في كل يوم جرحى وقتلى، وما تزال الدولة اللبنانية، وهذا هو الاشد خطرا، تعزف عن مناقشة اوضاع اهل المنطقة الحدودية، واعداد الخطط لاستيعاب الناس في المنطقة الحدودية، وليس الارض فقط، وذلك ضمن حدود الوطن الواحد الموحد .ومع الاسف، ولتاريخ الآن، ما يزال الامر متروكا بين ايدي الذين يريدون نبش قبور شهدائنا .لذلك اتمنى على الدولة الكريمة، في حال انسحاب القوات الاسرائيلية الى الحدود الدولية، ان تعمل على اصدار عفو عام يشمل جميع من صدرت بحقهم احكام قضائية منسوبة الى التعامل مع اسرائيل، والغاء كافة البرقيات والمذكرات والاحالات المتعلقة بطلب الاشخاص للتحقيق والتوقيف والمحاكمات .فاذا تحقق ذلك فان الاهالي بمن فيهم المقاتلين من جيش لبنان الجنوبي سيستقبلون الدولة بالترحاب، ويساعدونها على تثبيت الامن والاستقرار، وبذلك تسلم المنطقة بعد قتال دام سنوات عديدة، ويسلم الوطن وتتجنب الدولة حدوث الفتن والقتال .وبدون ذلك فان الحقد سيبقى والقتال سيتجدد بشكل او بآخر، مما يعود على المنطقة بالخراب، وعلى الوطن بسوء العاقبة .ونتيجة لذلك فانه سيسود انطباع واضح عند معظم اللبنانيين بان الحكم اللبناني مريض بالشلل ولا يمكنه ان يأخذ قرارا واحدا لمصلحة لبنان .وانا اعتقد بان العالم بعد ذلك لن يعود يكثرث بمصير لبنان، كون صورته قد تصبح سلبية في العالم ويصبح ضعيف التأثير على مجرى الاحداث .وهذا ما لا نريده لوطننا لبنان . المجد والخلود لشهدائنا الابطال